الحروف المقطعة في القرآن الكريم
مُشكل فواتح السور

*أحمد الحسن سمساعة**

ملخص

للعرب في حروف الهجاء – المعروفة لدينا والتي تبدأ بالألف وتنتهي بالياء – لغات نجدها منثورة في تضاعيف كتب اللغة وبعضهم أشار إليها صراحة كالمبرد في الكامل، وابن جني في سر صناعة الإعراب، وثعلب في المجالس، وابن خلدون في المقدمة، وابن هشام في المغني.

كما أشار إليها أصحاب المعاجم اللغوية: ومنهم الخليل بن أحمد الفراهيدي (٧١٦-٧٨٧م) في كتابه (العين) وابن دريد (٨٣٨-٩٣٣م) في كتابه (الجمهرة) والأزهري (٨٩٥-٩٨١م) في كتابه (التهذيب)، فضلا عن كتب إعراب القرآن ومعانيه.

ومنهم من أخرجها عن دائرة الحروف في كونها ليس لها معنى بذاتها ثم ألحقها بالأسماء أو الأفعال من حيث الإعراب والبناء، وجعل لها أبواباً كأبواب المعرب والمبني من الأسماء والأفعال على نحو ما ورد بالبحث، والاختلاف الذي بين هؤلاء يتلخص في أن بعضهم عني بالجانب الصوتي أو الهجائي، وغيرهم عني بالجانب الوصفي أو الصرفي، وخلافهم عني بالجانب النحوي والدلالي.

ولقد تتبعنا في هذا البحث دلالة هذه الحروف، وصح عندنا أن هذه الحروف إنما هي لغات، وأرجو أن يكون هذا القول إضافة جديدة في الكشف عن أسرار الحروف المقطعة في القرآن الكريم.

أسئلة البحث

حروف الهجاء في لغات العرب

للعرب في حروف الهجاء – المعروفة لدينا والتي تبدأ بالألف وتنتهي بالياء – لغات نجدها منثورة في تضاعيف كتب اللغة وبعضهم أشار إليها صراحة كالمبرد في الكامل (ت٢٨٥ هـ)، وابن جني في سر صناعة الإعراب، وثعلب في المجالس، وابن خلدون في المقدمة، وابن هشام في المغني (ت٧٦١هـ).

كما أشار إليها أصحاب المعاجم اللغوية: ومنهم الخليل بن أحمد الفراهيدي، في (العين) (ت١٧٠هـ)، والأزهري في (التهذيب) (ت٣٧٠هـ)، وابن دريد في (الجمهرة)، وابن منظور في اللسان، فضلا عن كُتُب إعراب القرآن ومعانيه؛ ومنها معاني القرآن للأخفش ومعاني القرآن للفراء والتبيان في إعراب غريب القرآن لابن الأنباري (ت٥٧٧هـ) وإعراب القرآن ومعانيه لأبي إسحاق الزجّاج (ت٣١١هـ) وإعراب القرآن للنحاس (ت٣٣٨هـ)، وإعراب القرآن لأبي البقاء العكبري (ت ٦١٦هـ).

ومنهم من أخرجها عن دائرة الحروف لكونها ليس لها معنى بذاتها، ثم ألحقها بالأسماء أو الأفعال من حيث الإعراب والبناء، وجعل لها أبوابا كأبواب المُعرب والمبني من الأسماء والأفعال على نحو ما سيأتي قوله، والاختلاف الذي بين هؤلاء هو أن بعضهم عني بالجانب الصوتي أو الهجائي، وغيرهم عني بالجانب الوصفي أو الصرفي، وخلافهم عني بالجانب النحوي والدلالي.

ولقد تتبعنا في هذا البحث دلالة هذه الحروف عند هؤلاء العرب، وصح عندنا أن هذه الحروف إنما هي لغات، وأرجو أن يكون هذا القول إضافة جديدة في الكشف عن أسرار الحروف المقطعة في القرآن الكريم؛ فإذا توصلنا إلى حقيقة كون هذه الحروف لغات استعملتها العرب؛ فيجمل بنا عرض الأسئلة الآتية:

١- هل هذه اللغات ثابتة أم متغيِّرة؟
٢- هل لها دلالات تختلف بين لغة وأُخرى؟
٣- هل هي من اللغات المتصرِّفة (معربة)؟
٤- هل يمكن الإفادة من مفرداتها في التعامل الحياتي؟
٥- هل يمكن تطويرها بحيث تصبح لغة مستقلة بالفهم؟

* قسم اللغة العربية، جامعة كوالالمبور، ماليزيا. تاريخ استلام البحث ٢٠٠١/٩/١١، وتاريخ قبوله ٢٠٠٢/٦/١٦.

٦- ما وجه الغريب فيها (إذا صح أنها لغة مرادفة للمفهوم من لغات العرب)؟
٧- هل يُمكن إدراجها في أُطُر القاعدة الكلية للغة العربية وإخضاعها لنظامها (النحوي والصرفي والدلالي)؟
٨- هل يمكن الاستغناء عنها (كلغة مستقلة بالفهم) وحذفها من قاموس اللغة العربية؟
٩- ومتى حدث ذلك؛ هل يؤثّر في بناء الوحدات الصوتية والصرفية في اللغة العربية الفصحى؟
١٠- هل نجد لهذه اللغات أصلاً في القرآن الكريم عملاً بقوله تعالى: (وما أرسلنا من رسول إلاّ بلسان قومِه لِيُبيِّن لهم)؟
١١- وهل نحسب ما ورد من حروف مقطعة في القرآن مفتتحًا الله عز وجل - بها بعض السور ومقسمًا بها؛ لغات؟

هذا مما يجب البحث فيه والإجابة عنه.

إن الباحث لا يطمح في أن يُضيف استعمالات جديدةً في لُغاتِ العرب ؛ ذلك أنَّ هذه اللغات قد كمُل بيانها وأمكن استخدامها في مظان شتى لاسيما في القرآن الكريم، والحديث الشريف، كما نجد لها ذِكرًا في أشعار العرب وخُطبها وحِكمها وأمثالها ، فهي تنصب في لغة محكية معربة واضحة الدلالة عن المقصود؛ فليس في ذلك جديد؛ وإنما الجديد هو إثبات معارج اللغة العربية واتساع دائرتها وتنوُّع استخدامها وفي هذا كفاية لدحض الآراء التي تدَّعِي عُقم اللغة العربية وضعفها وتخلُّفها وتحجُّرها.

إشكالية البحث

هذه الحروف المقطَّعة التي جاء ذكرها في القرآن الكريم تُسمى عند سيبويه وجمهور النحويين (أسماء السور) وعند اللغويين (فواتح السور) وعند المفسرِين (الحروف المقطعة).

وذكر النحاة أنها بمنزلة الجُمل؛ فجاز إعرابها، وبمنزلة الحروف؛ فجاز بناؤها، وبمنزلة المفرد (كهابيل وقابيل) في معنى (يس وطس)؛ فهي محكية لا معربة ولا مبنيَّة؛ لأنها بمنزلة حروف التهجِّي: (أ- با- تا) وبمنزلة حروف العدد: (واحد - اثنان - ثلاثة).

ولاستقراء إشكالية البحث فإن الباحث يسلك المنهج الآتي:

١- يدرس البحث هذه المذاهب من منظور لغات العرب في حروف الهجاء.
٢- غاية هذا البحث الوصول إلى البعد اللغوي والمدلول العلمي للحروف المقطعة "فواتح السور".
٣- يقوم البحث بتحليلها وتفسيرها من خلال القرائن والأدلة المرتبطة بها بحسب منزلتها في السورة.
٤- يجري البحث على طريقة النحويين في استعمال القياس، وعلى طريقةاللغويين في استعمال قاعدة السماع، وعلى طريقة المفسرِين في طُرُق الاستدلال.

جدل النحاة حول الإعراب

أثار النحاة جدلاً عميقاً حول الإعراب وهل هو مختص بالأسماء أم بالأفعال؟ وأي القسمين أحق بالإعراب؟ واتفقوا على أن الحروف كُلَّها مبنية، ومن الأسماء ما أشبه الحرف فلحقه في البناء فدراسة جدل النحاة حول الإعراب تساعدنا على استجلاء استعمالات العرب لحروف الهجاء ومن ثم استجلاء الحروف الواردة في فواتح السور.

حكى ابن منظور[١] عن الأزهري[٢] قوله: الإعراب والتعريب معناهما واحد؛ وهو الإبانة، يُقال أعرب عنه لسانه وعرَّب، أي: أبان وأفصح، وأفصح عن صاحبه: بيَّن عنه، وأفصح عنه: تكلم بحُجَّتِه.

وحكى ابن الأثير عن ابن قتيبة قوله[٣]: الصواب يعرب بالتخفيف وإنما سُمي الإعراب إعراباً لتبينه وإيضاحه، وزعم ابن منظور: أن كلا القولين لغتان متساويتان، وقال الزمخشري[٤]: عَرُب لسانه عُرابة، وما سمعت أعرب من كلامه، وهو من العرب العرباء، وهم الصرحاء الخلَّص، قال ابن منظور: العرب العاربة هم الخلص منهم وأخذ من لفظه فأكد به، كقولك "ليل لائل".

وجعل الله -عز وجل- القرآن المنـــزل على النبي المرسل محمد ﷺ عربياً لأن نَسَبه إلى العرب؛وذلك قوله تعالى[٥]: (وهذا لسانٌ عربيٌّ مبين).

والإعراب اصطلاحًا: قرينة تُبيِّن المعنى المقصود من استعمال الكلمة في الجملة، وتوضح المعنى النحوي لها، من الفاعلية والمفعولية والوصفية والحالية إلى غير ذلك من صور المعاني التي تعتور الكلمة إثر العوامل الداخلة عليها، والحركات الواقعة عليها، هذا باتفاق جميع النحاة على ما ذكره الزجاجي[٦].

والعرب ترفع الفاعل وتنصب المفعول فدلّوا برفع الفاعل على أن الفعل له وبنصب المفعول على أن الفعل واقع به، ومن ذلك أيضًا ما حكاه التنزيل في قوله تعالى: (غُلبت الرومُ) فدل بتغيير أوّل الفعل أنه لم يسمّ فاعله، وأن المفعول قد ناب منابه، وفي قولهم: "هذا شعرُ زيدٍ" دلّوا بخفض زيد على إضافة الشعر إليه.

وهكذا في سائر المعاني جعل النحويون هذه الحركات علائم على المعاني، قال جلال الدين السيوطي[٧]وفي ذلك

سعة لكلامهم> نحو <أكلت كمثرى لبنى> فالمعنى بيِّن لم يلتبس، لوجود قرائن معنوية تُحدِّد المعنى في كمثرى وفي لبنى، ويمتنع في نحو <أكرم موسى عيسى> لعدم وجود قرائن لفظية تُحدِّد المعنى في عيسى وفي موسى.

هكذا كانت العلاقة بين الإعراب والمعاني، والنحويون (البصريون والكوفيون) مجمعون على ذلك ما عدا أبا علي قطربا فقد نقل عنه الزجاجي قوله[٨]: <إن الإعراب ظاهرة صوتية> ليس لها أي علاقة بالمعاني النحوية، ومذهبه أن الكلام لم يُعرب للدلالة على المعاني، والفرق بين بعضها وبعض، وشاهده أن في كلام العرب أسماء متفقة الإعراب مختلفة المعاني، وأسماء مختلفة الإعراب متفقة المعاني.

فما اتفق إعرابه واختلف معناه قولك: <إن زيدا أخوك> و<لعل زيدًا أخوك> و<كأنَّ زيدًا أخوك> اتفق إعرابه واختلف معناه.

وما اختلف إعرابه واتفق معناه، نحو قولك: <ما زيدٌ قائماً> و< ما زيدٌ بقائم> .

ثم اختلف إعرابه واتفق معناه نحو: <لا مالَ عندي> و<لا مالُ عندي> و<ما في الدار أحدٌ "إلاّ زيدٌ" وإلاَّ زيدًا> بالرفع والنصب، ومثله <إنَّ القوم كلَّهم ذاهبون> و <إنَّ القوم كلُّهم ذاهبون> برفع <كلُّ> ونصبها.

وقُرِئ قوله تعالى[٩]: (إنَّ الأمرَ كلَّه لله) و(إنَّ الأمرَ كلَّه لله) بالوجهين جميعا[١٠]، ومثله: ليس زيد بجبانٍ ولا بخيلاً ولا بخيلٌ.

قال قطرب ومثل هذا كثير جدًا مما اتفق إعرابه واختلف معناه، ومما اختلف إعرابه واتفق معناه؛ فلو كان الإعراب إنما دخل الكلام للفرق بين المعاني لوجب أن يكون لكل معنى إعراب يدل عليه لا يزول إلاّ بزواله.

هذا قول قطرب ولم يلتفت النحاة لقوله وجعلوه خارجاً عن شرطه في القياس النحوي، وألحقوه بالنادر في المسموع من كلام العرب.

قولهم في المعرب والمبني

تناول النحاة (المعرب والمبني) من الأسماء والأفعال؛ وهما اسما مفعول مشتقان من الإعراب والبناء، ثم اختلفوا في الأصل منهما؛ فقال الأشموني[١١]: "الإعراب أصل في الأسماء"، وهذا ما ذهب إليه البصريون، قالوا: إن الإعراب أصل في الأسماء فرع في الأفعال، قال السيوطي[١٢]: "لأن الاسم يقبل بصيغة واحدة معاني مختلفة" وهي: الفاعلية والمفعولية والإضافة؛ فلولا الإعراب ما عُلِمتْ هذه المعاني من الصيغة وذلك نحو: "ما أحسن زيدٌ" بالرفع والنصب والجر "بالنصب في التعجُّب، وبالرفع في النفي ، وبالجر في الاستفهام.

وذهب الكوفيون إلى أن الإعراب أصل في الأسماء وفي الأفعال وإليه ذهب ابن عقيل، قال في شرحه[١٣]: لأن اللبس الذي أوجب الإعراب في الأسماء موجود في الأفعال في بعض المواضع نحو: "لا تأكل السمك وتشرب اللبن"- بالنصب نهْي عن الجمع بينهما وبالجزم نهْي عنهما مطلقا وبالرفع نهي عن الأول وإباحة الثاني والجزم على إرادة لا، والرفع على القطع؛ فلو أظهرت هذه العوامل المضمرة لم تحتج إلى الإعراب ، ومذهب ابن عقيل[١٤]: أن الفعل أحق بالإعراب من الاسم؛ لأنه وُجِد فيه بغير سبب؛ فهو له بذاته بخلاف الاسم؛ فهو له لا بذاته.

والبناء ضد الإعراب وهو في اللغة وضْع شيءٍ على شيءٍ على صيغةٍ يُراد بها الثبوت، وقد صرَّح ابن مالك[١٥]: بأن الاسم منه معرب ومبني؛ وعلل النحويون[١٦]: بناء الاسم على خلاف الأصل لشبهه بالحرف، والوجوه المعتبرة في شبه الحرف ستة[١٧]:

الأول: الوضعي، بأن يكون الاسم موضوعاً على حرفٍ أو حرفين، قال ابن الناظم[١٨]: فإنّ ذلك هو الأصل في وضع الحرف ومثَّل له ابن مالك بقوله[١٩]: "جئتنا" فالأول على حرف "ت" والثاني على حرفين "نا".

قال ابن عقيل[٢٠]: فشابه الأول الحرف الآحادي (كباء الجر) وشابه الثاني الحرف الثنائي (كمن وعن).

والأصل في الاسم أن يُوضع على ثلاثة أحرف فصاعدًا؛ فما وُضِع على أقلّ منها فقد شابه الحرف في وضعه واستحقَّ البناء.

قال السيوطي[٢١]: وإنما أُعرِب نحو: يدٌ ودمٌ لأنهما ثلاثيان وضعًا، والعبرة بالوضع الأصلي لا بالحذف الطارئ.

الثاني: المعنوي، وشرطه أن يتضمَّن الاسم معنى من المعاني التي حقّها أن تكون للحرف كما في "متى" فإنها تُستعمل للاستفهام نحو "متى تقوم"؟ "وللشرط، نحو "متى تقُم أقُم" فهي مبنية لتضمنها معنى الهمزة في الأول ومعنى الشرط في الثاني.

الثالث: الاستعمالي، وشرطه أن يكون الاسم نائبًا عن الفعل أي: عاملاً عمله، ولقد علمنا ذلك في أسماء الأفعال؛ فإنها تعمل نيابة عن الأفعال ولا يعمل غيرها فيها، والنحويون يقولون إنَّ أسماء الأفعال لا محل لها من الإعراب فأشبهت حرفي ليت ولعل و(ليت ولعل) نائبتان عن (اتمنى وأترجى)، قال الأشموني[٢٢]: "وهذان (ليت ولعل) لا يدخل عليهما عامل كما ان أسماء الأفعال لا يدخل عليهما عامل".

واحترز ابن مالك من انتفاء التأثر عمَّا ناب عن الفعل في العمل ولكنه يتأثَّر بالعوامل كالمصدر والنائب عن فعله فإنه معرب لعدم مشابهته للحرف.

الرابع: الافتقاري وشرطه أن يكون الاسم لازم الافتقار إلى ما يتمُّ معناه كما في: "إذ وإذا وحيث والموصولات الاسمية"، فهذه الأسماء مفتقرة إلى الجملة افتقارا مؤصلا أي لازمًا.

قال ابن مالك[٢٣]:

والاسم منــه معــرب ومبنــي
لشــبهٍ مــن الحــروف مُدنــي
كالشبَهِ الوضعيِّ في اسمَي جئتنا
والمعنــويِّ في متى وفي هنــا
وكــنــيــابــةٍ عن الفعــل بلا
تأثــرٍ وكافــتــقــارٍ أُصــــلا

الخامس: – الشبَه اللفظي – وهو أن يكون لفظ الاسم كلفظ حرف من حروف المعاني، وذلك نحو حاشا– الاسمية؛ فإنها أشبهت حاشا – الحرفية في اللفظ، ونقل السيوطي[٢٤] (ت٩١١ هـ) عن ابن الحاجب (ت ٦٤٦) قوله[٢٥]: "قد يجتمع في اسم واحد مبني شبهان فأكثر"؛ ومن ذلك المضمرات؛ فإن فيها الشبَه المعنوي؛ إذ التكلّم والخطاب والغيبية من المعاني التي تتأدّى بالحروف، وفيها الشبه الافتقاري؛ لأنَّ كُلَّ ضمير يفتقر افتقارًا لازما إلى ما يُفسِّره، وفيها الشبه الوضعي؛ فإنَّ أغلب الضمائر قد وُضِع على حرفٍ أو حرفين، وإليه ذهب ابن الأنباري[٢٦] (ت٥٧٧هـ) وابن معطي[٢٧] (٦٢٨هـ) وابن يعيش[٢٨] (٦٤٢هـ) وابن الحاجب[٢٩] (ت٦٤٦هـ) وابن هشام[٣٠] (ت ٧٦١هـ) وابن عقيل[٣١] (ت٧٦٩هـ) والأشموني[٣٢] (ت ٩٠٠هـ) والسيوطي[٣٣] (ت ٩١١هـ).

السادس: الإهمالي، قال السيوطي[٣٤]: ذكره ابن مالك في الكافية الكبرى، وقال الأشموني[٣٥]: ذكره رضي الدين في شرح الكافية[٣٦]: ومثلا لها بفواتح السور، والمراد: الأسماء مطلقاً قبل التركيب؛ فإنها مبنية لشبهها بالحروف المهملة لكونها لا عاملة ولا معمولة.

وذكر ابن الأنباري[٣٧]: انها أحرف مقطعة مبنية غير مُعربة، وكذلك سائر حروف الهجاء في أوائل السور؛ قال: "وقد تُعرب إلاّ أن يُخبر بها أو عنها أو تُعطف بعضُها على بعض؛ فالإخبار عنها نحو أن تقول: "الألفُ حسنة" والعطف نحو أن تقول: "في الكتاب ألفٌ ولام".

وذهب سيبويه[٣٨] (ت ١٨٠هـ) إلى أن فواتح السور لم تُعرب لأنها بمنزلة حروف التهجّي؛ فهي محكية، قال أبو جعفر النحاس[٣٩] (ت٣٣٨هـ): فلو أُعرِبت لذهب معنى الحكاية، وقال الفراء[٤٠] (ت٢٠٧ هـ): "إنها لم تُعرب لأنك لم تُرِدْ أنْ تُخبر عنها بشيء، والهجاءُ موقوف في كلِّ القرآن وليس بجزم يُسمى جزماً؛ إنما هو كلام جزْمه نيّة الوقوف على كُلِّ حرف منه.

وذهب العكبري[٤١] (ت٦١٦ هـ) إلى أنِ الحروف المتقطعة نحو قوله تعالى[٤٢]: (الم) وما أشبهه كُلُّ واحد منها اسم ، والدليل على أنها أسماء أن كلاً منها يدل على معنى في نفسه، وهي مبنية لأنك لا تُريد أن تُخبر عنها بشيء وإنما يُحكى بها ألفاظ الحروف التي جُعلتْ أسماءَ لها.

قال الزجاج[٤٣] (ت ٣١١هـ): سُكِّنت (الألف واللام والميم) في نحو قوله تعالى: (الم) لأنه هجاء ولا يدخل في حروف الهجاء إعراب.

ومن ذلك قول أبي النجم العجلي[٤٤]: (رجز)

أقبلت من عند زياد كالخرف
أجر رجلي بخــطٍ مختلــف
{كأنما يكتبان لام الألف}

فجزمه لأنه هجاء.

قال الزمخشري[٤٥] بل هي أسماء مُعربة، وإنما سُكِّنت سكون "زيد وعمرو" وغيرهما من الأسماء حيث لا يمسهما إعراب لفقد مقتضيه وموجبه، وسكونها وقف وليس ببناء لأنها لو بُنِيت لحذوا بها حذو "كيف وأين" ولم يُقل: (ص)[٤٦] (ق)[٤٧] (ن)[٤٨]، مجموعًا فيها بين الساكنين، وسماها سيبويه[٤٩] أسماء السور، قال الزمخشري[٥٠]: وهي في ذلك على ضربين: أحدهما ما لا يتأتّى فيه إعراب، نحو (كهيعص)[٥١] و(ألمر)[٥٢]، والثاني ما يتأتى فيه الإعراب وهو إما أن يكون اسماً فردًا؛ نحو (ص) و(ق) و(ن)؛ أو أسماء عدّة مجموعة على زِنة مفرد نحو (حم)[٥٣] و(طس)[٥٤] و(يس)[٥٥]؛ فإنها موازية (لهابيل، وقابيل) فالنوع الأول محكيٌّ ليس إلاّ؛ وأما النوع الثاني فسائغ فيه الأمران(الإعراب والحكاية).

وذكر بعض النحويين ومنهم سيبويه[٥٦]: أن فواتح السور لا محل لها من الإعراب؛ لأنها من المتشابه الذي لا يُدرك معناه، قال ابن الكلبي[٥٧]: ولايعلم تأويله إلاّ الله، وقِيل إنها في محل رفع على أنها مبتدأ خبره محذوف، أو خبر مبتدأُه محذوف، أو في محل جر بواو القسم المحذوفة[٥٨]، وعزا الزجاج إلى أبي عبيدة وسيبويه والأخفش[٥٩] قولهم: الأسماء قبل التركيب وأسماء الهجاء المسرودة وأسماء العدد المسرودة من هذا النوع.

أطلس فواتح السور بحسب ورودها في القرآن الكريم					
الآية	رقمها	السورة	رقمها	عدد آياتها	النزول
الم	١	البقرة	٢	٢٨٦	مدنية
الم	١	آل عمران	٣	٢٠٠	مدنية
المص	١	الأعراف	٧	٢٠٦	مكية
الر	م / ١	يونس	١٠	١٠٩	مكية
الر	م / ١	هود	١١	١٢٣	مدنية
الر	م / ١	يوسف	١٢	١١١	مكية
المر	م / ١	الرعد	١٣	٤٣	مدنية
الر	م / ١	إبراهيم	١٤	٥٢	مكية
الر	م / ١	الحجر	١٥	٩٩	مكية
كهيعص	١	مريم	١٩	٩٨	مكية
طه	١	طه	٢٠	١٣٥	مدنية
طسم	١	الشعراء	٢٦	٢٢٧	مكية
طس	م / ١	النمل	٢٧	٩٣	مكية
طسم	م / ١	القصص	٢٨	٨٨	مكية
الم	١	العنكبوت	٢٩	٦٩	مكية
الم	١	الروم	٣٠	٦٠	مكية
الم	١	السجدة	٣٢	٢٠	مكية
الم	١	لقمان	٣١	٣٤	مكية
يس	١	يس	٣٦	٨٣	مكية
ص	م / ١	ص	٣٨	٨٨	مدنية
حم	١	غافر	٤٠	٨٥	مكية
حم	١	فصلت	٤١	٥٤	مكية
حم	١	الشورى	٤٢	٥٣	مكية
عسق	٢	الشورى	–	–	–
حم	١	الزخرف	٤٣	٨٩	مكية
حم	١	الدخان	٤٤	٥٩	مكية
حم	١	الجاثية	٤٥	٣٧	مكية
حم	١	الأحقاف	٤٦	٣٥	مكية
ق	م / ١	ق	٥٠	٤٥	مكية
ن	م / ١	القلم	٦٨	٥٢	مكية

أطلس الظواهر الصوتية

للحروف المقطعة

ينظر هذا الأطلس في بيان أحكام حروف السور الفواتح من حيث الهمس، والجهر، ومن حيث التفخيم والترقيق، ومن حيث الشدة والرخاوة؛ وذلك يُبيِّن لنا أن فواتح السور تشمل أربعة عشر حرفاً؛ فهي نصف حروف المعجم، وأن نصفها رخو، والنصف الآخر شديد، وقد استرشدنا في ذلك بمذهب سيبويه في ترتيب الحروف وتوصيفها لا في عددها وإليك بيان ذلك:

المخرج	صفات الحروف			
	شديد		رخو	
	مجهور	مهموس	مجهور	مهموس
حنجري		أ		هـ
حلقي			ع	ح
لهوي		ق		
طبقي	ك			
غاري			ي	
لثوي	ل ر			
أسناني		ط		س ص
شفوي			م	
أنفي			ن	

أما التسلسل الألفبائي للحروف المقطعة فيأتي على النحو التالي:

(ا – ح – ر – س – ص – ط – ع – ق – ك – ل – م – ن – هـ – ي).

فعددها بعدد حروف الهجاء وحروفها نصفها عند حذف المُكرر منها على اعتبار أنها ثمانية وعشرون حرفاً.

الدلالة الصرفية للحروف المُقطعة

تُنطق الألف في الصرف مرتَين: الأولى ساكنة وتُعرف بالألف الليِّنة كألف قام، وقال، والأُخرى متحركة وتعرف بالهمزة كألف أقرأت، وقرأت، وذكر ابن جني[٦٠] أن الألف اللينة صوتية لا غير وهي الفتحة ممدودة في الإشباع، أما الأُخرى فلها دلالة صرفية.

وما ورد منها في لغات العرب الألف المتحركة ((أ)) مفتوحة ومكسورة، ومن ذلك (وأي يئي) بمعنى (وعَد يعِد) فقد استغنوا بالهمزة في مخاطبة المفرد والمثنى والجمع بنوعية المذكّر والمؤنث ومن ذلك قولهم: (يا زيد ((إ)) عمْرا) أي عِد عمْرا، و"الوأي" الوعد، ذكره ابن جني[٦١]، وتقول في التثنية (إيا) كقولك عِدا، وفي الجمع المذكر (إوا) كقولك: عِدوا، وللمؤنَّث المفرد (إي)، كقولك عِدي وللمثنى (إيا) كقولك عِدا، ولجمع النسوة (إين) كقولك عِدن، وحذف النون من ((إيا))، و((إوا)) علامة الوقف وكذلك حذف النون من قولك إي في أمر المفرد المؤنث علامة الوقف وعلى ما جرى من مثال يجري تفسيرنا للحروف موضوع البحث فنقول:

قوله تعالى (الم).

١- الألف همزة لها دلالة صرفية وهي هنا كلمة مستقلة متصرِّفة على نحو ما ذكرنا، والله سبحانه افتتح هذه السور التي فيها الألف بالوعد؛ فخاطب به رسوله ليخاطب به المفرد بنوعيه والمثنى بنوعيه، والجمع بنوعيه؛ من الجِنَّة والناس، ذلك الوعد أن الكتاب الآتي قرآنه هو الحق من عند الله لا ريب فيه، وبذلك صرح في أول سورة – حسب ترتيب سور المصحف – افتتحت بالأحرف المقطعة وتلكم هي سورة البقرة الوارد ذكرها ثم ومثيلاتها من السور التي أولها (الم) خلا سورتين هما: العنكبوت والروم.

٢- اللام: يقال وليت الأمر إليه؛ فإذا أمرت قلت ((ل)) تقول ((ل)) للمفرد، و((لي)) للمفردة، و((ليا)) للمثنى،

و((ليوا)) للجمع المذكر، و((لين)) لجمع النسوة.

٣- الميم: قالت العرب في كلامها(مأت تمؤو) فإذا أمرت قلت: ((م))، للمفرد، و((مي)) للمفردة، و((موَا)) للمثنى بنوعيه، و((موُا)) للجمع المذكر للمؤنث، و((مون)) لجمع الإناث.

٤- الراء: في قوله تعالى (الر) و(المر) بمعنى ابصر، الأمر على التخفيف ((ر)) تفتح وتكسر، والعرب تقول رأيته إذا ضربت رئته، ورأيته إذا أبصرته ووريته إذا أدويته، ومنه، (ره، ريا، روا، ري، ريا، رين)؛ تخاطب به المفرد بنوعيه والمثنى بنوعيه، والجمع بنوعيه.

٥- الحاء، في (حم) من وحي، تقول وحي إليه يحي، الأمر منه ((ح)) تخاطب به المفرد بنوعيه، والمثنى بنوعيه، والجمع بنوعيه، ومن ذلك قوله تعالى: (قل أوحِي إليَّ)[٦٢] (وأوْحَى ربُّك إلى النحل)[٦٣].

٦- القاف، في (ق) من وقَي، والأمر منه ((ق)) ومن ذلك قوله تعالى: (قوا أنفسَكم وأهليكم نارًا وقودُها الناسُ والحجارةُ).

٧- الكاف، في (كهيعص)، من وكيته إذا شددت عليه الوكاء، الأمر منه ((كِ)) خاطب به المفرد والمثنى، والجمع بنوعيه.

٨- الهاء، في (كهيعص)، من وهي الأمر يهي فهو واه، تخاطب به المفرد بنوعيه والمثنى بنوعيه، والجمع بنوعيه، وهو كثير.

٩- الياء، في (كهيعص) مبدلة من راء والقول فيها كما في الراء، ودليل إبدالها من راء قول العرب ((قراريط)) في قيراط.

١٠- العين، في (كهيعص) من وعيت العلم إذا حفظته، والشيء إذا سترته، الأمر منه ((عِ)) تخاطب به المفرد بنوعيه، والجمع بنوعيه.

١١- الصاد، في (كهيعص)من وصى الشيء يصي فهو واص، أي متصل، الأمر منه ((صِ)) تُخاطب به المفرد بنوعيه، والمثنى بنوعيه، والجمع بنوعيه، وهو كثير.

١٢- الطاء، فى (طسم) و (طس) و(طه) غفل لم ترد في كلام العرب غير حرف هجاء، ولم أدر ما هي، في قوله تعالى: (طسم) وكذلك الياء في يس لم يرد ذكرها والسين، في (طسم) من (ساء يسوء)، والعرب تحذف الهمزة تخفيفاً، فتقول (سا يسو) تخاطب به المفرد بنوعيه والمثنى بنوعيه، والجمع بنوعيه، ومنه (ساء ما يفعلون) الأمر منه ((سُ)).

١٣- النون: في (ن والقلم وما يسطرون) من ونيت في الأمر أنِي، ونيا، الأمر منه ((نِ)) قال تعالى (ولا تنيا في ذِكْرِي)[٦٤].

هذه الحروف في جملتها
(أفعال متصرفة)

أشرنا في حديثنا عن جدل النحاة (حول الإعراب والبناء) إلى اختلافهم في اختصاص الإعراب؛ فمنهم من خصَّه بالاسم ومنهم من خصَّه بالفعل، ثم اختلفوا في الفعل والمصدر أيهما أُخذ من الآخر؟ فذكر سيبويه أن أمثلته أُخذت من أمثلة أحداث الأسماء أي أبنية المصادر، وعلى ضوء ذلك أقام المذهب البصري فلسفته عن الفعل فانبرى له المذهب الكوفي رافضاً هذا المنحى على نحو ما ذكره ابن الأنباري في كتابه الإنصاف في مسائل الخلاف وفي كتابه أسرار العربية.

وما زال جدل النحاة مستمراً حول الفعل من لدن سيبويه مروراً بالمدارس النحوية اللاحقة إلى عصرنا هذا، حيث تُقام الندوات وتُعقَد المؤتمرات حول الدراسات اللغوية، فيكون الفعل محور جدل بين نحاة المدرسة اللغوية الحديثة لا سيما حول ظاهرة الاشتقاق؛ فينال الفعل من الجدل أوسع مما يناله الاسم والحرف.

وعند استقرائنا للدراسات النحوية والصرفية والدلالية للفعل نقف على الكم الهائل من الأضواء التي سُلِّطت على الفعل، وغني عن القول ان أكثر النحاة الذين درسوا الفعل دراسة مستقصية من النحاة المتقدّمين الزجاجي وابن الأنباري، كما ان أشهر النحاة الذين تناولوا ظاهرة الحرف ابن جني وابن هشام، ثم من المحدثين نجد من انبرى لدراسة الفعل وافرد له المباحث كما ذكرنا ومن هؤلاء الدكتور إبراهيم أنيس، والدكتورمصطفى جواد، والدكتور مهدي المخزومي، والدكتور إبراهيم السامرائي، والدكتور تمام حسان، والدكتور عبد الهادي الفضلي، وغيرهم من المعاصرين الذين أثروا حقل الدراسات اللغوية والنحوية، ولهؤلاء وغيرهم مباحث قيّمة في الدراسات النحوية واللغوية أفادت موضوع البحث، لا سيما في علاقة الإعراب بالمعاني خاصة دراسة الفعل من حيث حده ودلالته واشتقاقه، ومعلوم ما للفعل من ظواهر تسترعي الانتباه؛ فكان ولا يزال حلبة نزال بين المدارس النحوية من لدن المدرسة البصرية في صدر عهدها إلى المدرسة اللغوية الحديثة، فلم يتوقَّف جدل النحاة حوله حتى يومنا هذا، حيث نرى المدرسة اللغوية الحديثة تفرد لدراسة الفعل مباحث متنوعة، ولعل اهتمام

الباحث بدراسة حروف الهجاء واستعمالاتها عند العرب قد لفت انتباهه إلى علاقة الفعل بحروف الهجاء على نحو ما يرد ذكره، وليس غريباً بعد هذا أن يكون للفعل أمثلة قالتها العرب باستخدام الحروف، فهذه الحروف التي ورد ذكرها في فواتح السور هي (أفعال متصرِّفة) حكتها العرب في كلامها ثم اختص الله بها نبيَّه الكريم لمخاطبة الناس كافة، وركَّب بعضها في بعض على سبيل الإعجاز، وهي كذلك أمر من الله، أوحى به إلى الرسول الكريم مُحمَّد (صلى الله عليه وسلم) بالوحي المباشر، أما فحوى الأمر فهو على ما بيناه بحسب الوارد من استعمال العرب في حروف الهجاء، ثم ما بعدها هو جواب الأمر من الله إلى رسوله (صلى الله عليه وسلم)، ومن ذلك قوله تعالى في أمر الرسول الكريم: (قل أُوحِي إليَّ أنه استمع نفر من الجنِّ فقالوا إنّا سمعنا قُرآنا عجبا* يهدي إلى الرشد فآمنا به ولن نُشرِك بربِّنا أحدًا).

نتائج البحث

الراجح مما تقدّم استخلاصاً من استقراء مناهج النحاة والمفسرين واللغويين القدماء والمحدثين في فواتح السور أنها محكية لا معربة ولا مبنية على قول النحويين، وهي من المتأوّل الذي لا يُدرك معناه على قول المفسرين؛ وتراوح تفسيرها وإعراب معانيها بين الاسمية والفعلية والحرفية، تلك حجج النحويين واللغويين والمفسرين في فواتح السور وبالنظر إلى المسموع من كلام العرب فقد صح عندنا أنها أفعال تفيد معنى الأمر ومن ذلك نستنتج الآتي:

١- فواتح السور ظاهرة قرآنية اختص بها الله سبحانه نبيه الكريم في القرآن العظيم دلالةً على الإعجاز البياني.

٢- فواتح السور من المتأوّل الذي لا يُدرك معناه ولا يعلم تأويله إلاّ الله سبحانه، هذا الذي عليه جمهور اللغويين والنحويين والمفسرين، وقال الأخفش[٦٥]: أوتي بعض الناس علم ذلك وهذا قولنا: ((لغات العرب في حروف الهجاء)) ومنها الأحرف المقطعة في القرآن، حيث جعلوا منها أحكاماً، وهي ليست بأفعال في لفظها بيد أنها تتضمن في القرآن معنى الأمر من الأفعال وهذا الأمر اختص الله به رسوله الكريم فخاطبه الله سبحانه وتعالى به وأمره بأن يقول كذا بحسب الأمر الوارد في الآية، والعرب خاطبت المفرد والمثنى والجمع بنوعيه باستخدام حروف التهجّي الوارد ذكرها على نحو ما فصلنا، وهذا دليل آخر على أن في القرآن مثل ما في كلام العرب؛ أما فحوى الخطاب الوارد في القرآن الكريم فهو خاص؛ إذ المعني به الرسول الكريم فلا يتصرَّف لغيره إلاّ على سبيل الحكاية منقولاً بلفظه مثل قوله تعالى: (قل هو الله أحد) وقوله تعالى: (قل أعوذ برب الفلق) وقوله تعالى: (قل الله ربُّنا) وقس على ذلك سائر المحكي من القول في القرآن فإنه منقول بلفظه.

٣- هذا مما ألهمنا الله سبحانه فسقناه هاهنا بأدلته والله ورسوله أعلم بأسرار الحروف المقطعة، وهي وإن قلنا إنها أوامر على قياس ما استعملته العرب في الحروف الوارد ذكرها فإن فحوى دلالتها الواردة في القرآن سرّ من أسرار القرآن اختص الله سبحانه بها نبيه (صلى الله عليه وسلم)؛ فهي ليست أسماء وليست حروفاً لأن الأسماء لا تُستخدم في الحدث والزمن وإنما تُستخدم الأفعال على مذهب المدرسة اللغوية الحديثة، أما الحروف فهي من لوازم الأسماء وهي لا تفيد بمجردها على ما ذكره النحاة، مما يدل على أن الحروف موضوع البحث (فواتح السور) هي حروف في صورتها أفعال في حقيقتها.

٤- أما وجه الإعجاز البياني في فواتح السور فيتمثل في الآتي:

أ - حروفها – بعد حذف المتكرر منها – بعدد حروف المعجم، ثمانية وعشرون حرفاً (الألف همزة).

ب- نصف حروفها مجهور والنصف الآخر مهموس.

ت- جاءت هذه الحروف (آحادية وثنائية وثلاثية ورباعية وخماسية) ولم تُجاوز الخمسة.

٥- لم تُذكر قط في سورها إلاّ متبوعة بذكر القرآن الكريم في واحد من أسمائه المتنوعة ؛ إما مقسمًا به أو مخبرًا عنه، كقوله تعالى: ١/١ (الم) (ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين)، وقوله تعالى:١/٣ (الم) (الله لا إله إلاّ هو الحي القيوم) (نزّل عليك الكتاب بالحق مصدّقاً لما بين يديه وأنزل التوراة والإنجيل)، وقوله تعالى: ١/٧ (المص كتاب أُنزِل إليك لتُخرج الناسَ من الظُلمات إلى النُور)، وقوله تعالى: ١/١٣ (المر تلك آياتُ الكتابِ والذي أُنزل إليك من ربِّك الحقّ ولكنَّ أكثرَ الناس لا يؤمنون)، وهكذا إلى آخر ما ذُكِر من الفواتح، ما خلا فاتحتين ذكرهما الإمام ابن القيم الجوزية[٦٦] هما (كهيعص) و(ن) وزاد الإمام السيوطي[٦٧] العنكبوت (الم* أحسب الناس أن يُتركوا أن يقولوا آمنا وهم لايُفتنون).

الهوامش

(١) ابن منظور، اللسان، (عرب).
(٢) الأزهري، تهذيب اللغة، (عرب).
(٣) ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، ص٥.
(٤) الزمخشري، أساس البلاغة، (عرب).
(٥) النحل، الآية ١٠٣.
(٦) الزجاجي، الإيضاح في علل النحو، ص٩٥.
(٧) السيوطي، الأشباه والنظائر، ص٩٣.
(٨) الإيضاح، مرجع سابق، ص٩٤.
(٩) آل عمران، من الآية ١٥٤.
(١٠) الفراء، معاني القرآن، ٢٤٣/١. أبو عبيدة، مجاز القرآن، ١ /١٤٣. النحاس، إعراب القرآن، ٤١٣/١، الداني، التيسير، ص٩١. ابن خولية، مختصره، ص ٢٣. إعراب القرآن، ١ /١٧. الأخفش، معاني القرآن، ١، القسم الثاني، ص٥.
(١١) الأشموني، شرح الألفية، ٤٩/١.
(١٢) السيوطي، همع الهوامع، ١٥/١.
(١٣) ابن عقيل، شرح الألفية، ٣٨/١.
(١٤) ابن عقيل، شرح الألفية، ٢٨/١.
(١٥) ابن مالك، الألفية: باب المعرب والمبني.
(١٦) ابن عقيل، شرح الألفية، ٢٨/١.
(١٧) السيوطي، همْع الهوامع، ١٦/١.
(١٨) ابن الناظم، شرح الألفية، ٢٩/١.
(١٩) ابن مالك، الألفية: باب المعرب والمبني.
(٢٠) ابن عقيل، شرح الألفية، ٢٨/١.
(٢١) السيوطي، همع الهوامع، ١٧/١.
(٢٢) الأشموني، شرح الألفية، ١٥٦/١.
(٢٣) ابن مالك، الألفية: المعرب والمبني.
(٢٤) السيوطي، همع الهوامع، ١٨/١.
(٢٥) ابن الحاجب، الكافية، ٢٨/٢.
(٢٦) ابن الأنباري، أسرار العربية، ص١٢٦.
(٢٧) ابن معطي، الفصول الخمسون، ص٥.
(٢٨) ابن يعيش، شرح المفصل، ١/٧.
(٢٩) ابن الحاجب، الكافية، ٣٨/٢.
(٣٠) ابن هشام، أوضح المسالك، ٢٥/١.
(٣١) ابن عقيل، شرح الألفية، ١٥٦/١.
(٣٢) الأشموني، شرح الألفية، ١٦/١.
(٣٣) السيوطي، همع الهوامع، ١٨/١.
(٣٤) السيوطي، همع الهوامع، ١٧/١.
(٣٥) الأشموني، شرح الألفية، ١٦/١.
(٣٦) الاستراباذي، شرح الكافية، ١٦/١.
(٣٧) ابن الأنباري، إعراب غريب القرآن، ٤٢/١.
(٣٨) سيبويه، الكتاب (بولاق)، ٣٠/٢.
(٣٩) النحاس، إعراب القرآن، ١٧٧/١.
(٤٠) الفراء، معاني القرآن، ٩/١.
(٤١) العكبري، إعراب القرآن، ١٨/١.
(٤٢) البقرة، الآية: ١، آل عمران، العنكبوت، الروم، السجدة، لقمان.
(٤٣) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ٦٠/١.
(٤٤) ابن هشام، شواهد المغني، شرح السيوطي، ٢٧٥/١.
(٤٥) الزمخشري، الكشاف، ٨٣/١.
(٤٦) ص، الآية ١.
(٤٧) ق، الآية ١.
(٤٨) القلم، الآية ١.
(٤٩) سيبويه، الكتاب، ٢٠/٢.
(٥٠) الزمخشري، الكشاف، ٨٣/١.
(٥١) مريم، الآية ١.
(٥٢) الرعد، الآية ١.
(٥٣) غافر، الآية ١.
(٥٤) النمل، الآية ١.
(٥٥) يس، الآية ١.
(٥٦) سيبويه، الكتاب.
(٥٧) ابن الكلبي، التسهيل لعلوم التنزيل، ٣٥/١.
(٥٨) العكبري، إعراب القرآن، ٦٢/١.
(٥٩) ابن جني، سر صناعة الإعراب، ٤١/١.
(٦٠) المصدر نفسه، ٨٢١/٢.
(٦١) الأحقاف، الآية ١.
(٦٢) الشورى، الآية ١.
(٦٣) الزخرف، الآية ١.
(٦٤) طه، الآية ٤٣.
(٦٥) الفراء، معاني القرآن، ٢١/٢.
(٦٦) ابن القيم الجوزية، التبيان في أقسام القرآن، ص١.
(٦٧) السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ١١٢/٢.

المصادر والمراجع

ابن الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن محمَّد بن سعيد (ت ٥١٣هـ)، أسرار العربية، ت. محمَّد بهجت البيطار، ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م، مطبعة الترقي، دمشق. البيان في إعراب غريب القرآن، ت. طه عبد الحميد طه، تقديم مصطفى السقا، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

ابن جنّي، أبو الفتح عثمان (ت٣٩٣هـ).الخصائص، ت. محمَّد علي النجار، بيروت، ط٢ (د.ت). سر صناعة الإعراب، ج١، ص٢، دراسة وتحقيق حسن هنداوي، دار القلم، ١٤١٣هـ/ ١٩٩م.

ابن الحاجب، عثمان بن عمر (ت ٦٤٦هـ)، متن الشافية، (ضمن مهمات المتون للبركوي) دار الفكر، ١٩٨٤م، بيروت، لبنان.

ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن احمد بن حمدان (ت٣٧٠هـ)، إعراب ثلاثين سورة في القرآن، المكتبة الثقافية، ١٩٨٧م، بيروت، لبنان. مختصر شواذ القراءات، نشر جوتلف برجشتراسر، ١٣٣٤هـ، المطبعة الرحمانية بمصر.

ابن عقيل، عبد الله بن عقيل الملقب بهاء الدين (ت٧٦٩هـ)، شرح الألفية، ت. محمَّد محي الدين عبد الحميد، دار إحياء الكتب العربية.

ابن فارس، أحمد (ت ٣٩٥هـ)، الصاحبي في فقه اللغة، ت. السيِّد أحمد صقر د.ت، م. الحلبي، القاهرة.

ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم (ت ٣٧٦هـ)، تأويل مشكل القرآن، ت. السيد أحمد صقر، ١٩٥٨م، دار إحياء الكتب، القاهرة.

ابن القيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، التبيان في أقسام القرآن، دار الفكر، بيروت، لبنان، (د.ت).

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل (ت ٧٧٤هـ)، تفسيره (القرآن الكريم)، ط١، دار الجيل، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، بيروت والدار السودانية، الخرطوم.

ابن الكلبي (ت ٢٠٤هـ)، التسهيل لعلوم التنزيل (د.ت).

ابن مالك، أبو عبد الله محمد جمال الدين، (٦٧٢هـ)، الألفية (ضمن مهمات المتون) دار الفكر، ١٩٤٨م، ط٤.

ابن هشام، جمال الدين بن يوسف، (٧٦١هـ)، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ت. محمد محي الدين عبد الحميد، ١٩٨٠م، ط ٦، دار إحياء التراث العربي، بيروت. شرح جمل الزجاجي، ت. علي محمد عيسى، ١٤٠٦هـ، مكتبة النهضة العربية وعالم الكتب، ط ٢.

ابن يعيش، يعيش بن علي (٦٤٢هـ)، شرح المفصل، م. المتنبي، القاهرة (د.ت).

أبو عبيدة، معمر بن المثنى (٢٠٨هـ)، مجاز القرآن، ت. محمَّد فؤاد زسكين، ١٤٠١هـ/١٩٨١م، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

الأخفش، سعيد بن مسعدة (ت ٢١٥هـ)، معاني القرآن، ت. فائز فارس، ١٤٠٠هـ/١٩٧٩م، دار البشير، القاهرة.

الأزهري، محمَّد بن أحمد (ت ٣٧٠ هـ)، معجم تهذيب اللغة، ت. عبد السلام محمَّد هارون، ١٩٦٤م، ١٩٦٧م، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

الاستراباذي، رضي الدين (ت ٦٨٦هـ)، شرح الكافية لعمرو بن الحاجب (ضمن مهمات المتون للبركوي) طبعة دار الفكر، ١٩٤٨م، لبنان.

الأشموني، نور الدين بن علي (ت ٩٠٠هـ)، شرح الألفية، مطبعة فيصل الحلبي، القاهرة، د.ت.

الجواليقي، موهوب بن أحمد (ت٥٣٩هـ)، المُعرَّب من الألفاظ الأعجمية، ت. الشيخ أحمد محمَّد شاكر، ١٣٦١هـ، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة.

الجوهري، إسماعيل بن حمَّاد (ت ٤٠٠هـ)، تاج اللغة وصحاح العربية، ت. أحمد عبد الغفور عطار، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، ط٣، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.

الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان (ت ٤٤٤هـ)، التيسير، استانبول، تركيا، ١٩٣٠م.

الزبيدي، أبو بكر محمَّد بن الحسن (ت ٣٧٩ هـ)، لحن العوام، ت. عبد العزيز مطر، ١٩٧٠م، الكويت.

الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري (ت ٢١١هـ)، إعراب القرآن، ت. إبراهيم الإبياري، ١٩٦٤م، القاهرة. معاني القرآن وإعرابه، ت. عبد العزيز شلبي، دار الحديث، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م، القاهرة.

الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحق (ت ٣٣٧هـ)، الإيضاح في علل النحو، ت. مازن المبارك، ١٩٥٩م، القاهرة.

الزمخشري، جار الله محمود بن عمر (ت ٥٣٨ هـ)، تفسيره (الكشاف) دار الفكر، بيروت، د. ت. أساس البلاغة، ت. عبد الرحيم محمود، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، دار المعرفة، بيروت. المفصل في علم العربية، دار الحديث، القاهرة (د .ت).

زيدان، جورجي، الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية، مراجعة وتعليق، مراد كامل، ١٩٨٣م، دار الحداثة، ط٢.

السامرائي، إبراهيم، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م، الفعل: زمانه وأبنيته، بغداد.

سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن بشر (ت ١٨٠هـ)، الكتاب، ط بولاق، ١٣١٦هـ.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ)، شرح شواهد المغني لابن هشام الأنصاري، مطبعة الوهبية، ١٣٢٢هـ. المزهر في علوم اللغة وأنواعها، دار الجيل (د.ت). الأشباه والنظائر في النحو، دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م.

العكبري، عبد الله بن الحسين (ت٦١٦ هـ)، إعراب القرآن، (املاء ما منّ به الرحمن من وجوه الاعراب والقراءات في جميع القرآن)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

العمري، أكرم ضياء، كتاب الطبقات للإمام أبي عمر خليفة بن خياط العصفري (ت ٢٤٠هـ).

الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ)، معاني القرآن، ج١، ص٢، ت. أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي

النجار، ١٩٦٦م، الدار المصرية.ج٣ ، ت. شكيب أرسلان، ١٩٧٢م، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد (ت ١٧٠هـ)، كتاب العين، ت. الكرملي، ١٩١٤م، بغداد.
الفضلي، عبد الهادي، ١٤٠٠هـ، ١٤٠٢هـ، مختصر النحو، جدة، دراسات في الفعل، دار القلم، بيروت.
المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد (ت٢٨٥ هـ)، الكامل في اللغة والأدب، دار الفكر، القاهرة (د.ت).
المخزومي، مهدي، ١٩٦٤م، في النحو العربي "نقد وتوجيه"، بيروت، مدرسة الكوفة، بغداد، ١٩٥٥م.

Verses Openings
The Broken Letters in the Holy Quran
(ALHURUF ALMUQATT'AH fil Quran)

*Ahmad El-Hassan Simsaa**

ABSTRACT

Generally, these letters are conjugated verbs (Af'al Mutasarifah), the Arabs had spoken through their speech; Allah SWT said:

(وما أرسلنا من رسولٍ إلاَّ بلسان قومه لِيُبيّن لهم فيُضلُّ الله من يشاءُ ويهدي من يشاءُ وهو العزيز الحكيم) الآية ٤/إبراهيم.

Then Allah SWT has chosen his Prophet PBUH to talk to all people in the world and made from these letters words to show his miracles because these are from Allah SWT who has revealed it to his prophet through direct revelation, but the aim of using these letters as we have shown, is to be in accordance with the Arabs use of their Alphabet.

The words that follow them are command answers from Allah to his Prophet to announce it to all human and unseen people as it was revealed by Allah to his Prophet PBUH; as Allah said:

(قـل أُوحِيَ إليَّ أنـه استمع نفرٌ من الجنِّ فقالوا إنـا سمعنا قُرآناً عجباً• يهدي إلى الرُشدِ فآمنَّا به ولن نُشرِك بِربِّنا أحَداً) .
الآيتان: ١، ٢/ الجن.

* Arabic Language Department, Quala Lumpur University, Malaysia. Received on 11/9/2001 and Accepted for Publication on 16/6/2002.